المطلب الثالث

أجر قراءته وفضل حفظه والتعبد بتلاوته ومنزلة الحفاظ وآدابهم

القرآن الكريم أعز ما تملكه الأمة الإسلامية في هذا الوجود، وهو أساس الإسلام، ودستور المجتمع، وسبيل البشرية الى حيث الأمن والطمأنينة والسعادة والإسلام.

فتلاوة القرآن تنير للمسلم مجاهل الحياة بما يقف عليه من الأحكام الربانية، كما تفتح له مغاليق السموات والأرض، بما تضع بين يديه من إمكانات وتمنحه من قدرات. كقوله تعالى:

**"ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ"** ، الجاثية/13.

ولهذا جاء في وصية النبي () لعلي "... **وعليك بتلاوة القرآن على كل حال**"([[1]](#footnote-1)).

وعن النبي () :

**"من قرأ عشر آيات من ليلة، لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية، كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية، كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية، كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مائة آية، كتب من الفائزين، ومن قرأ خمس مائة آية، كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر، القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها مابين السماء الى الأرض"**([[2]](#footnote-2)).

وقال (): **"ان الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة البررة..."**([[3]](#footnote-3)).، و**"من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"**([[4]](#footnote-4)).

وقال () :

" نورّوا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولاتتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى: صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم، فإن البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله، واضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا "([[5]](#footnote-5)).

منزلة الحفاظ وآدابهم**:**

إن الأحاديث الشريفة أعطت حفاظ القرآن الكريم منزلة رفيعة ومقاماً محموداً بين صفوف أبناء الأمة فإن أولى الناس بالتقديم في جماعة أقرؤهم للقرآن([[6]](#footnote-6)).

وقال (): **"أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل"** (يريد المصلين ليلاً).

وعن علي عليه السلام أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **"خياركم من تعلم القرآن وعلمه"**([[7]](#footnote-7)). وعن عقبة بن عمار قال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): **"لايعذب الله قلباً وعى القرآن"**([[8]](#footnote-8)).

غير أن هذه المنزلة الرفيعة لحفظة القرآن الكريم لاينالها أحد إلإ بحقها، وحقها ان يكون من مصاديق الاحاديث السابقة. أما من جهل حق القرآن ، وحمله طلباً للمال أو الجاه فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وهبط الى درك الحطام والمتاع الزائل.

وروى البخاري في تأريخه الكبير بسند صالح حديث **"من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعِنَ بكل حرف عشر لعنات"**([[9]](#footnote-9)). فالتلاوة يلزم أن تكون طلباً للثواب، كما إن على حفاظ القرآن أن يكونوا صوراً حية للتطبيقات الإسلامية في كل ما يصدر عنهم، فهم أحق بذلك من غيرهم.

1. () وسائل الشيعة: 2/839، 844. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الكافي: 2/585، كتاب فضل القرآن. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سنن الترمذي: 675، باب ماجاء في فضل القرآن. [↑](#footnote-ref-3)
4. () المصدر نفسه: 676، باب ماجاء في من قرأ حرفاً من القرآن. [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر الكافي: 2/583، باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الهداية: 1/34. [↑](#footnote-ref-6)
7. () وسائل الشيعة: 2/825، ومابعدها. وفي فضائل القرآن لابن كثير بلفظ (خيركم): 39. [↑](#footnote-ref-7)
8. () المصدر نفسه: 2/825. [↑](#footnote-ref-8)
9. () البرهان في علوم القرآن: 1/480. [↑](#footnote-ref-9)